. @ 65 @

واعلم أن العلماء اختلفوا : هل فعل بهم فرعون ما توعدهم به ، أو لم يفعله بهم ؟ فقال قوم : قتلهم وصلبهم . وقوم أنكروا ذلك ، وأظهرهما عندي : أنه لم يقتلهم ، وأن ا عصمهم منه لأجل إيمانهم الراسخ با تعالى . لأن ا يقول لموسى وهارون : { أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ } والعلم عند ا تعالى . قوله تعالى : { قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَآءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِى فَطَرَنَا فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِى هَاذِهِ الْحَيَواةَ الدُّنْيَآ } . قوله : { لَن نُّؤْثِرَكَ } أي لن نختار اتباعك وكوننا من حزبك ، وسلامتنا من عذابك على ما جاءنا من البينات . كمعجزة العصا التي أتتنا وتيقنا صحتها . والواو في قوله { وَالَّذِى فَطَرَنَا } عاطفة على (ما) من قوله : { عَلَى مَا جَآءَنَا } أي لن نختارك { عَلَى مَا جَآءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ } ولا على { وَالَّذِى فَطَرَنَا } أي خلقنا وأبرزنا من العدم إلى الوجود . وقيل : هي واو القسم والمقسم عليه محذوف دل عليه ما قبله . أي { وَالَّذِى فَطَرَنَا } لا تؤثرك { عَلَى مَا جَآءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ } ، { فَاقْضِ مَآ } أي اصنع ما أنت صانع . فلسنا راجعين عما نحن عليه { إِنَّمَا تَقْضِى هَاذِهِ الْحَيَواةَ الدُّنْيَآ } أي إنما ينفذ أمرك فيها . ف (هَذِهِ) منصوب على الظرف على الأصح . أي وليس فيها شيء يهم لسرعة زوالها وانقضائها . .

وما ذكره جل وعلا عنهم في هذا الموضع : من ثباتهم على الإيمان ، وعدم مبالاتهم بتهديد فرعون ووعيده رغبة فيما عند ا قد ذكره في غير هذا الموضع . كقوله في (الشعراء) عنهم في القصة بعينها : { قَالُواْ لاَ ضَيْرَ إِنَّآ إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ } . وقوله في (الأعراف) : { قَالُواْ إِنَّآ إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلاَ أَنْ ءَامَنَّا بِأايَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ } . وقوله : { فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ } عائد الصلة محذوف ، أي ما أنت قاضيه لأنه مخفوض بالوصف ، كما أشار له في الخلاصة بقوله : فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ } عائد الصلة محذوف ، أي ما أنت قاضيه لأنه مخفوض بالوصف ، كما أشار له في الخلاصة بقوله : % (كذاك حذف ما يوصف خفضا % كأنت قاض بعد أمر من قضى) % .

ونظيره من كلام العرب قول سعد بن ناشب المازني : ونظيره من كلام العرب قول سعد بن ناشب المازني : % (ويصغر في عيني تلادي إذا انثنت % يميني بإدراك الذي كنت طالبا) %